محطات بروز الطائفية: مجلس الحكم والتحالف الشيعي والدستور الطائفي

تقرير لمجموعة الازمات يحذر من تفكك العراق طائفيا ويدعو دول الجوار لاعداد خطط للطوارئ

جثمان طفلة عراقية راحت ضحية هجوم بقذائف المورتر في بغداد امس

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مجموعة الازمات الدولية التي تتخذ من بروكسل ان الحرب الطائفية تهدد بتقسيم العراق، وقالت في تقرير صدر لها يوم امس بعنوان «الحرب العراقية القادمة: الطائفية والصراع المدني» ان تدمير القبة الذهبية لمسجد الامامين العسكري والهادي في سامراء الاسبوع الماضي كان ثمرة لعمليات تطهير طائفية وحرب وصلت ذروتها العام الماضي. وقالت ان عام 2005 سيتم تذكره بالعام الذي برز فيه الخطاب السياسي الطائفي، وانتشار الحوادث المثيرة والتطهير الطائفي. وادت الانتخابات التي بدأت في كانون الثاني (يناير) 2005 وانتهت بانتخابات كانون الاول (ديسمبر) العام نفسه لتصاعد الجماعات السياسة الدينية. فقد تحولت المساجد الى مقرات حزبية، والمشايخ والمرجعيات لبسوا جبة الساسة، مما القى بظلال على كامل العملية السياسية وفيما اذا تم فيها اختيار ديمقراطي حقيقي. وفي الوقت الذي حاولت فيه المقاومة اشعال لهيب الحرب الاهلية، فان محاولتها قوبلت بنوع من الانتقام. ولاحظ التقرير انه في ظل تصاعد العنف الطائفي والخطاب الحماسي، فان الانضباط العام اختفى ومعه اختفى دور المؤسسة السياسية. وعلى الرغم من دعوات ضبط النفس التي دعا اليها المرجعية العظمى اية الله السيستاني بعد تفجير المقام، الا ان دعواته لم تلق آذانا صاغية. وقد ادت الاحداث الاخيرة لبروز سلطة رجال الدين على حساب ما تسميه المجموعة المركز العلماني. اما عن الدور الامريكي، فهو وان كان مهما الا ان العنف الطائفي ادى لتسريع الدعوات بالانسحاب او تخفيض القوات. ومن هنا فان الوضع المتردي في العراق قد يدفع الدول المحيطة به للتخلي عن دفاعها عن مفهوم وحدة العراق، وتقرر التدخل مباشرة. واكد التقرير ان اربع لحظات مهمة في تاريخ العراق بعد انهيار نظام صدام حسين قادت الى هذا الوضع، اللحظة الاولى جاءت العام الماضي عندما تم اقرار دستور طائفي استبعدت فيه مطالب السنة العرب، وقبله شهد العراق عملية انتخابية كانت محطا للتساؤلات والجدل، وهي الانتخابات التي ادت الى فوز التحالف الشيعي ـ الكردي وقاطعها العرب السنة، وهو التحالف الذي قام بكتابة دستور طائفي يخدم مصالحه، وشكل حكومة قامت بالتصدي للعمليات ضد الشيعة، بحملات لا تميز ضد السنة. وقبل هذا تم انشاء مجلس الحكم الانتقالي، الذي اقامه الحاكم الامريكي السابق، بول بريمر على اساس طائفي، وهو المجلس الذي اعطى بروزا للهوية الطائفية على حساب الهوية الوطنية. ومع اعتراف التقرير ان جهود السفير الامريكي زلماي خليل زاد، لجلب السنة وادخالهم العملية السياسية لم تحقق الا نجاحات محدودة، مع انه اكد قبل تفجير سامراء، ان واشنطن لن تقوم بالاستثمار في حكومة طائفية. ومع اعتراف التقرير ان منع حرب اهلية ممكن في الوضع الحالي الا انه دعا الى اتخاذ عدد من الاجراءات، وهي قيام الاكراد والشيعة الذين فازوا في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) 2005 بانشاء حكومة وحدة وطنية حقيقية، كما يجب احداث عدد من التغييرات المهمة على الدستور، خاصة البنود التي تقر مبدأ الفدرالية، كما يجب على الدول الداعمة تبني سياسة غير طائفية في دعم المشاريع. وكان من اخطاء امريكا انها من اجل ارضاء الاكراد والشيعة، الذين قالوا انهم تضرروا اكثر من حكم صدام قدمت لهم الدعم واعطتهم بروزا على حساب بقية اطياف الشعب العراقي. ودعا التقرير ايضا امريكا للتصريح علنا عن نيتها سحب القوات من العراق. والاهم من ذلك على الدول المحيطة بالعراق البدء بتحضير خطط طوارىء تأخذ بالحسبان ان العراق قد ينهار في اي لحظة، ومع ان هذا السيناريو كان من المحرمات الا ان الفشل في التفكير بهذا الاتجاه قد يقود الى فشل فادح. ولاحظ التقرير ان عمليات التطهير الطائفي والرد الشيعي لم يتبلور على عمليات جماعات في المقاومة، الا بعد تشكيل القائمة العراقية الموحدة التي عرفت ايضا باسم القائمة الشيعية، وفوزها بالانتخابات، حيث سيطرت جماعة عبد العزيز الحكيم، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق على وزارة الداخلية التي اخترقتها قوات بدر. ويذكر التقرير عددا من الحوادث التي قام فيها افراد ميليشيات يتخفون بزي قوات تابعة لوزارة الداخلية باختطاف شبان سنة، عثر على جثثهم فيما بعد في المصارف الصحية واكوام القمامة. ويقول التقرير ان الهجمات هذه اكدت مفهوم الفرز الطائفي الذي انضم اليه فيما بعد السياسيون الجدد في المنطقة الخضراء. واشار التقرير الى دور الاعلام العراقي الذي ضخم من حجم الاحداث وتقريره لاعمال العنف، خاصة المحطات الفضائية التابعة للاحزاب السياسية او الجماعات الدينية.

ويتحدث التقرير عن اثر سياسة ما عرف باجتثاث البعث، التي اقرها بول بريمر، واشرف عليها احمد الجلبي، احد مهندسي غزو بلاده، وزعيم المؤتمر الوطني، واصبحت السياسة بعد وصول التحالف الشيعي للسلطة سيفا مسلطا على رقاب السنة. ولم يستبعد التقرير الدور الذي لعبته جماعة الزرقاوي في محاولات تحريك العنف الطائفي، وهنا يشير الى دور قوات بدر، الميليشيات التابعة لجماعة عبد العزيز الحكيم. وكذلك اشار الى عملية تلعفر، التي اعتبرها رئيس الوزراء الانتقالي نموذجا عن عمليات قادمة لتطهير المدن العراقية من المقاتلين، وقد تم فيها نشر قوات كردية وشيعية في منطقة سنية، مما ادى الى عمليات رحيل جماعي، وتعزيز عمليات الفرز الطائفي. ولكن اهم ما يشير اليه التقرير هو الجهود التي قامت بها الاحزاب الشيعية والكردية لاضعاف الحكومة المركزية، من خلال الدعوة للفدرالية. ومن هنا يرى معدو التقرير انه في ضوء تصاعد دور الميليشيات والتيارات المتشددة وتراجع دور مرجعيات مثل السيستاني فان المشهد صار مهيأ اكثر لتفكك العراق.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن جوست هلترمان مدير مشروع الشرق الاوسط في مجموعة الازمات الدولية ان يكون التصور الذي قدمه تقرير مجموعته لمستقبل العراق شاحبا، وأبلغ الصحيفة «صحيح انني متشائم، الا ان هناك تحفظات في بعض المناطق وخطوات يمكن ان تعمل وتخرج العراق من أسوأ الازمات التي يعاني منها فضلا عن حقيقة ان زعماء الشيعة والسنة دعوا الى الهدوء كما ان العراقيين العاديين ليست لديهم اية رغبة في الانقياد الى حرب اهلية او إلى تقسيم بلدهم».

زلماي: الحكومة العراقية تعرف مكان وجود الصحافية الامريكية المختطفة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي في العراق زلماي خليل زاد امس ان الحكومة العراقية لديها معلومات عن مكان وجود الصحافية الامريكية المختطفة جيل كارول. واوضح خليل زاد في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» ان وزيرا عراقيا ابلغه ان الحكومة العراقية تعتقد كذلك ان الصحافية التي تعمل لحساب صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» التي مقرها بوسطن، لا تزال على قيد الحياة.

واضاف «لقد تحدثت مع وزير الداخلية في وقت متاخر الليلة الماضية وقال انه بناء على معلومات لديه، فان (جيل كارول) لا تزال حية وان لديهم معلومات تتعلق بمكان احتجازها». وتابع «اننا نفعل كل ما بوسعنا للافراج عنها وسنواصل ذلك. الا ان الوزير اعلن اليوم انه متفائل بشان الافراج عنها».

وكانت كارول اختطفت في السابع من كانون الثاني (يناير) في بغداد على يد مسلحين قتلوا مترجمها. والمح تقرير صحافي في وقت سابق من هذا الشهر ان خاطفي الصحافية حددوا مهلة نهائية هي 26 شباط (فبراير) لقتل كارول في حال لم يتم الافراج عن كافة السجينات العراقيات من السجون الامريكية.

وتطرق السفير الامريكي في المقابلة الى اندلاع العنف الطائفي في العراق مؤخرا وقال ان تفجير مرقد الامامين العسكري والهادي في سامراء يهدف الى اشعال توترات طائفية وحرب اهلية.

واوضح «لقد كان هذا الحادث الاخير اكثر الهجمات استفزازية، واعتقد انهم سيحاولون تنفيذ المزيد من الاعمال الخسيسة، لان هذا ما يحسن الارهابيون فعله». واضاف «ان رد فعل العراقيين يجب ان يكون التوحد».

واكد على ان «لحظات الخطر العظيم هذه هي ايضا لحظات فرصة عظيمة لروح وطنية عراقية جديدة».

استمرار المخاوف رغم انهاء حظر التجول خلال النهار في بغداد

بغداد ـ من مصعب الخير الله ومايكل جورجي :

رفعت السلطات العراقية امس الاثنين حظرا للتجول في بغداد يهدف ايقاف اعمال العنف الطائفية التي فجرها نسف قبة مزار شيعي لكن هجوما بالمورتر قتل فيه أربعة أشخاص ابقى على المخاوف من احتمال نشوب حرب اهلية. ومع عودة حركة المرور ونزول أصحاب المتاجر الى الشوارع لفتح متاجرهم بدا أن الحظر الذي استمر ثلاثة أيام وغيره من الاجراءات نجحت في احتواء اعمال العنف التي استمرت خمسة أيام والتي أقر السفير الامريكي الى العراق بأنها وضعت البلاد «على شفا حرب اهلية». ومع استمرار الخوف من الاعمال الطائفية المتبادلة لجأت عائلات من الطائفتين اما للهروب من منازلهم بسبب احساسهم بالخطر من جيرانهم أو التحصن داخل المنازل. وقالت وزارة الدفاع العراقية ان القوات الامنية قتلت 35 «ارهابيا» واحتجزت 487 منذ دمر مفجرون يشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة المسجد الذهبي وهو مزار شيعي في سامراء يوم الاربعاء. وذكرت الوزارة أنها رفعت الحظر للسماح للناس بالعودة لاعمالهم. ولا يزال حظر التجول خلال الليل ساريا في أنحاء العراق. وقال اللواء عبد العزيز محمد المتحدث باسم الوزارة خلال مؤتمر صحافي ان فرض الحظر خلال النهار كان قرارا شجاعا ورفع هذا الحظر كان قرارا أكثر شجاعة مضيفا أن قوات الامن مارست ضبط النفس لتجنب اذكاء المشاعر. وذكرت الشرطة أن أربعة أشخاص قتلوا وأصيب 13 في هجوم بالمورتر استهدف حي الشعلة في منطقة غرب بغداد التي يغلب على سكانها السنة. واسفر هجوم بقذائف المورتر عن مقتل 15 شخصا الاحد. وحصدت موجة من أعمال العنف الطائفية اعقبت تفجير سامراء أرواح أكثر من 200 شخص معظمهم في بغداد حيث تختلط التجمعات العرقية والدينية في ضواح كثيرة. وقال السفير الامريكي للعراق زالماي خليل زاد «الامور تتحسن...كان العراقيون على شفا حرب اهلية نتيجة للهجوم على المزار...القيادة العراقية اتحدت وارتقت الى مستوى الموقف وهذا امر جيد».

وقال علي جبر وهو عراقي يملك متجرا صغيرا في ميدان التحرير بوسط بغداد «نحن سعداء. يبدو أن الازمة التي أثارها الكفار المتعصبون قد مرت».

وتضغط واشنطن على القادة الشيعة لقبول انضمام شخصيات من الاقلية السنية الى حكومة وحدة وطنية منذ أن اقبل السنة للمرة الاولى على المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي برعاية الولايات المتحدة. وتأمل واشنطن في استقرار الاوضاع في العراق كي تتمكن من اعادة جنودها هناك والبالغ عددهم نحو 136 الف جندي الى موطنهم. واعلن التكتل السني الرئيس مقاطعته لمفاوضات تشكيل الحكومة الاسبوع الماضي احتجاجا على أعمال العنف التي شملت مساجد سنية. وقال متحدث باسم جبهة التوافق العراقية انه أرسل للرئيس العراقي قائمة بأربعة وعشرين مطلبا تريد الجبهة تلبيتها قبل العودة الى المحادثات. ودفعت التوترات بين الاغلبية الشيعية والاقلية السنية القادة العراقيين للحديث بشكل أوضح من ذي قبل عن خطر نشوب حرب أهلية ستشكل أكبر تهديد لبقاء العراق كدولة متحدة منذ الغزو الامريكي في عام 2003. وعبر العراقيون المنهكون بعد عامين ونصف عام من القتال الذي حصد ارواح الاف الاشخاص ودمر الاقتصاد الذي يعتمد على النفط عن سرورهم بالنزول الى أعمالهم مرة أخرى. وقال رائد وهو صاحب متجر «نشعر بالسرور. يبدو أن المشكلة انتهت لكنها كبدتنا خسائر مالية».

وبدأ سائقو السيارات في الاصطفاف مرة أخرى في طوابير قد تمتد لعدة كيلومترات للحصول على الوقود. وعاد العاملون باليومية للانتظار ايضا في طوابير حتى يحصلوا على عمل متحدين احتمال وقوع التفجيرات التي استهدفت مثل هذه الطوابير في الماضي. وبدا الارتياح على وجه ابو مروان وهو يحتسي الشاي في أحد المطاعم. وقال «بصراحة ظننت أن الحرب الاهلية اندلعت بعد رد الفعل الغاضب الذي رأيته عقب تفجير سامراء. خزنت الطعام وعبأت مقتنياتنا الثمينة استعدادا للعودة الى تكريت اذا تدهورت الاوضاع في بغداد».

وربما خفت حدة الازمة لكن المشاعر الطائفية لا تزال ملتهبة. وروت عائلات من عدة مناطق في بغداد كيف اجبرهم مسلحون على ترك منازلهم لانهم كانوا شيعة واضطروهم الى اللجوء لمراكز الشباب والمدارس في العاصمة. وكان بين هؤلاء 30 شخصا انتقلوا الى حي الشعلة من منطقة المشاهدة شمالي بغداد بعد أن سألهم مسلحون ان كانوا شيعة. وقال سالم الحلبوسي في أحد مراكز الشباب «كنا 25 عائلة نعمل في مصنع للطوب. هددونا وقالوا..لديكم مهلة ساعتين وبعد ذلك سنذبح كل من نعثر عليه هو وعائلته». وأضاف «عشت هناك منذ عام 1976. قبل ذلك كنا نادرا ما نسمع عن شيء مثل هذا. لم يكن هناك سنة أو شيعة. كنا واحدا».

وقد تعقب الازمة الطائفية مشاهد درامية في قاعة المحكمة اليوم الثلاثاء اذا عاد الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين لمحاكمته التي هيمن عليها قبل أن يقر مقاطعة الجلسات. وقال خليل الدليمي رئيس فريق الدفاع عن صدام ان الزعيم السابق انهى اضرابا عن الطعام استمر 11 يوما «لاسباب صحية». والتقى الدليمي مع صدام لسبع ساعات في بغداد الاحد. وذكر الدليمي أن فريق الدفاع قد ينهي مقاطعته لجلسات الاستماع. واضرب صدام عن الطعام احتجاجا على سير محاكمته التي شابتها ايضا استقالة كبير القضاة ومقتل اثنين من فريق الدفاع. (رويترز)

محللون: رغم مشاعر العداء للقوات الامريكية في العراق الا ان وجودهم مطلوب

جنديان عراقيان يحرسان مسجدا سنيا في بغداد امس (اف ب)

بغداد ـ من نيك أوليفاري ووليد ابراهيم:

ان كانت هناك رغبة وحيدة تجمع بين زعماء العراق المنقسمين بشدة فهي رحيل القوات الامريكية حتى بالرغم من اقرارهم بأن الامريكيين المسلحين تسليحا عاليا هم وحدهم القوة القادرة على ان تحول دون قيام حرب أهلية في العراق. ونظرا لضعف قوات الامن العراقية التي تلقت تدريبا أمريكيا وما يشوب ولاء بعض أفرادها لفصائل مختلفة وتصاعد أعمال العنف بين السنة والشيعة يقول كثيرون ان وجود القوات الامريكية ضروري لمنع المزيد من اراقة الدماء في العراق. وقال جوست هيلترمان وهو مدير مشروع في المجموعة الدولية لمعالجة الازمات «ينظر للامريكيين على أنهم القوة المحتلة ذات أهداف طويلة المدى للسيطرة على النفط. ولكن في الوقت ذاته فانهم يقومون بدور مهم لانهم يحولون بالفعل بين الميليشيات التي تحاول كل منها الفتك بالاخرى».

وأشعل تفجير لضريح شيعي يوم الاربعاء موجة من الهجمات بين الاغلبية الشيعية والاقلية السنية مما أسفر عن سقوط 200 قتيل وايقاع الضرر بكثير من المساجد مما أثار مخاوف من احتمال انزلاق العراق الى حرب أهلية. وفي تجمع حاشد نظم في البصرة أمس قال رجل الدين الشيعي الشاب مقتدى الصدر الذي أصبح صوته مسموعا في التحالف الشيعي الحاكم الذي يعاني من انقسامات أيضا «ان ما نريده ليس اخراج السفير الامريكي بل نريد اخراج المحتل او على الاقل جدولة الاحتلال.. اذا خرج السفير واذا لم يخرج ماذا سيفيد العراق.. اقطع راس الافعى».

وبالرغم من أن الزعماء العراقيين يرفضون الوجود العسكري الامريكي قال هيلترمان انهم يدركون أيضا قدرة الامريكيين على كبح جماح العنف. وأعلن رئيس الوزراء الشيعي ابراهيم الجعفري أكثر من مرة ان الوقت لم يحن بعد لرحيل القوات الامريكية عن العراق. ومضى هيلترمان يقول «يقول الزعماء العراقيون انهم يريدون رحيل الامريكيين ولكنهم لا يريدون حدوث ذلك في واقع الامر. يحتاج الشيعة للامريكيين لابقائهم في السلطة ويحتاج السنة للامريكيين لانهم خائفون من ايران».

وأعمال العنف التي أعقبت الهجوم الذي لم يسفر عن سقوط ضحايا ولكن كانت له اهمية رمزية كبيرة على مرقد الامام علي الهادي والامام حسن العسكري على أيدي مقاتلين من القاعدة تقوض فيما يبدو امال واشنطن في سحب قواتها من العراق. ويتعرض الرئيس الامريكي جورج بوش لضغوط سياسية في الداخل لخفض حجم القوات وأدت أحدث أعمال عنف بين الشيعة والسنة الى وقوف القوات الامريكية وقوامها 136 ألفا محاصرة في الوسط نظرا لمشاعر العداء التي يكنها لها السنة والشيعة على السواء. وحذر وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي من احتمال قيام «حرب أهلية» لن تنتهي وهدد بنزول الدبابات الى الشوارع ان لزم الامر للحد من العنف.

ولكن وزارة الدفاع الامريكية قالت في تقرير الى الكونغرس يوم الجمعة ان الحكومة العراقية لا تملك عددا كافيا من الدبابات ويتوفر لها أكثر من 200 ألف جندي تلقوا تدريبا أمريكيا. كما أنه لا توجد أي وحدة عراقية قادرة على الاعتماد على نفسها في القتال. وشكك المحللون بالفعل في مدى قدرة قوات الامن العراقية على الاعتماد على نفسها دون عون من القوات الامريكية. وفي الوقت الذي يتنافس فيه زعماء سياسيون ودينيون في العراق على السلطة في عراق ما بعد الرئيس السابق صدام حسين زادت مشاعر العداء تجاه الولايات المتحدة. وفي دلالة على تزايد الصدام بين واشنطن والحكومة التي يقودها الشيعة اتهم عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق المبعوث الامريكي زلماي خليل زاد بتشجيع المسلحين السنة من خلال تصريحاته المطالبة بضرورة ضم سنة وأقليات أخرى في الحكومة.

ومن جانبهم طالب زعماء سياسيون من السنة قاطعوا المحادثات التي تدعمها الولايات المتحدة حول تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد اتهام زعماء الشيعة باذكاء الهجمات الانتقامية صراحة بانسحاب القوات الامريكية. ولكن حتى صالح المطلك وهو متشدد يرأس جبهة الحوار الوطني يقول انه لا يريدهم الرحيل في الوقت الراهن. وأردف قائلا انهم طالبوا بانسحاب الامريكيين وما زالوا يطالبون بهذا ولكن اذا كان الامريكيون يرغبون في الانسحاب فلا بد أن يصححوا الاخطاء التي ارتكبوها في العراق. وفي تقرير الى الكونغرس قال بيتر رودمان مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي ان القوات الامريكية بدأت تسلم للقوات العراقية المزيد من المسؤوليات «حتى يمكن أن تصبح قوات الائتلاف أقل ظهورا وأقل عرضة للخطر».

وأردف قائلا «الامر يتعلق بالانقسام الذي يعاني منه الرأي العام العراقي بصفة عامة.. من الواضح أنهم لا يريدون وجود أجانب في بلادهم ولكنهم لا يريدوننا أن نرحل بعد لانهم يعلمون أنهم ليسوا مستعدين».

وتابع «المسألة لا تتعلق بما اذا كانوا يحبوننا. ما نريده منهم هو الالتزام بمستقبلهم السياسي ومؤسساتهم». (رويترز)

ندوة ثقافية في الرياض تشهد خلافات وتهديدات واتهامات لوزراء سعوديين وتوجه شكوى ضد الإسلاميين لدى الملك

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

شهدت ندوة اقيمت على هامش معرض الكتاب الذي يقام في العاصمة السعودية الرياض مشادات وصلت الى حد اتهام مسؤولين سعوديين هما وزير الإعلام السعودي الحالي إياد مدني، ووزير الإعلام السعودي الأسبق محمد عبده يماني بالتسيب والمطالبة بمحاسبتهم على مسمع ومرأى من مثقفين عرب كانوا ضيوفاً على معرض الكتاب ومهرجان الجنادرية.

وكانت الندوة تناقش الرقابة الإعلامية ومتغيرات العصر وحاول المسؤول عن الندوة تركي السديري مدير تحرير صحيفة «الرياض» السعودية السيطرة على الندوة مقدماً اعتذاره للوزيرين السعوديين وانتهى الامر به الى إنهاء الندوة قبل ساعة من وقتها المحدد. وحدث الجدال مابين المحسوبين على التيار الإسلامي المحافظ، وضيوف الندوة المحسوبين على التيار الليبرالي، ووصل الامر الى حد مطالبة اصحاب التيار المحافظ بعزل وزير الإعلام السعودي الحالي الدكتور إياد مدني، وعرض الجهاز الإعلامي الرسمي كله في السعودية «على الشرع حتى يتم التأكد من سلامته» على حد قولهم.

وذكرت مصادر لـ«القدس العربي» كانت بالندوة ان الكاتب يحيى الأمير الذي يعمل بصحيفة «الرياض» تعرض الى هجوم بالركل والرفس.

وفي تصعيد لما حدث بالندوة طالب عدد من المثقفين والأكاديميين بالسعودية على هامش معرض الرياض الدولي للكتاب بتدوين عريضة موقعة من الذين طالهم الهجوم والأذى الفكري أثناء ندوة «الرقابة الإعلامية ومتغيرات العصر» التي اقيمت مساء أمس الاول ورفعها الى الملك عبدالله، وذلك كما يقولون بسبب صور الإقصاء والتزمت التي أظهرها بعض الحضور ممن أسموهم بـ «الإسلاميين المتشددين أو المتزمتين» على المشاركين في الندوة وعلى بعض الصحافيين والكتاب، وكذلك «الهجوم العنيف» على وزير الإعلام السعودي الأسبق الدكتور محمد عبده يماني الذي شارك في الندوة الى جانب رئيس تحرير صحيفة الرياض تركي السديري والدكتور محمد الرميحي والصحافية ناهد باشطح.

وحضر هذه الندوة عدد من المشايخ وطلاب العلم الشرعي حيث طالب بعضهم بإقالة وزير الإعلام السعودي ومحاسبة كل من يريد «تغريب» هذه البلاد عبر الإعلام أو عبر أي طريقة كانت حتى في المحاضرات والحديث، وتطبيق المنهج الإعلامي السليم الذي رسمته الحكومة وأقرته منذ سنوات ومحاسبة كل من يخل به أو لا يطبقه كما جاء. وأشار الدكتور محمد الرميحي في الملتقى الثقافي الى أن ما حدث كان مؤسفاً وأن الحوار من قبل هؤلاء كان غير منظم وكان يجب أن يكون عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، واستنكر الرميحي الألفاظ التي تطاول بها بعض الحاضرين على الضيوف، حيث كان هناك تهديد واتهامات.

وتحاور عدد من الإعلاميين والمثقفين والأكاديميين خلال الملتقى الثقافي حول أسباب مثل هذه الظاهرة وكيفية علاجها والقضاء عليها، وكيفية نشر العدل والوسطية في المجتمع ونشر مفاهيم تقبل الطرف الآخر وقبول الحوار معه مهما كان الاختلاف أو وجهات النظر، وأكد البعض على أهمية الحوار معهم بصورة جدية من خلال مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني أو عبر أي قناة وطنية أخرى.

قاعدة امريكا العسكرية في جنوب السودان بين نفي الحركة الشعبية وصمت الادارة الامريكية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

على الرغم من الانتشار الواسع والاهتمام الذي لاقاه نبأ اعتزام الادارة الامريكية انشاء قاعدة عسكرية في جنوب السودان الا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعلق رسمياً على الامر حتى اللحظة الا ان قوات دفاع جنوب السودان وهو فصيل منشق من قوات فاولينو ماتيب الذي انضم للحركة الشعبية مؤخراً اكد ما يدور حول هذه القاعدة ليعضد الانباء التي نقلتها مصادر امريكية عن عزم الولايات المتحدة اقامة قاعدة عسكرية في جنوب السودان بحجة حماية مصادر النفط واليورانيوم من الارهابيين. وقالت المصادر المحسوبة على اليمين الامريكي ان هناك قلقاً متصاعداً داخل الادارة الامريكية تجاه عدم الاستقرار في دارفور الذي يتمتع بمخزون كبير من النفط واليورانيوم ومضت الى القول: «وتخشى واشنطن ان تقع هذه المصادر في ايدي التنظيمات الارهابية الى جانب خشيتها من تفاقم الاوضاع الامنية في منطقة البحيرات العظمى بوسط افريقيا، الامر الذي يؤدي الى نقص متوقع في موارد المياه وزيادة استهلاكها». واكدت المصادر وجود مخزون كبير من اليورانيوم في منطقة حفرة النحاس بجنوب دارفور المتاخمة لاقليم بحر الغزال والتعليق الامريكي الرسمي الوحيد والذي اتى غير مباشر قاله المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية آدم ايرلي الذي قال ان بلاده ستعمل على توحيد القوات الدولية العاملة في جنوب السودان مع القوات الافريقية المنتشرة في دارفور كجزء من عملية دولية واسعة، وهو ما يؤكد عزم الولايات المتحدة على التغلغل في الجنوب الامر الذي لا يتأتى لها الا اذا سبقته بحراك عسكري ضخم.

الحركة الشعبية نفت سريعاً صحة ما تناقلته الاجهزة الاعلامية عن القاعدة الامريكية في الجنوب وقال القيادي بالحركة الشعبية ووزير الدولة برئاسة مجلس الوزراء تيلارا دينق ان اية قوات اجنبية عسكرية او غيرها لا يمكنها دخول السودان دون موافقة رئيس الجمهورية، واكد ان ما نقل عن مساعي واشنطن لاقامة قاعدة عسكرية في جنوب السودان عار من الصحة، ومن جانبها حذرت قوات دفاع جنوب السودان حكومة الجنوب من مغبة الموافقة على قيام قاعدة عسكرية امريكية بالجنوب لحماية النفط. وقال محمد شول الاحمر الناطق الرسمي لقوات دفاع الجنوب ان هذه الخطوة الامريكية تعد اولى خطوات الادارة الامريكية للاستحواذ على الثروة النفطية بالجنوب مشيرا الى ان بروتوكول توزيع قسمة الثروة في اتفاقية السلام كان قد حسم هذا الامر.

واكد الاحمر انه اذا وافقت حكومة الجنوب على قيام القاعدة العسكرية الامريكية فان الموافقة تعتبر اكبر خرق لاتفاقية السلام وتابع قائلا «الاتفاقية لم تنص على امكانية قيام اي قواعد عسكرية لدول اجنبية لحماية الثروة بالبلاد».

ويبقى امر القاعدة بين الحقيقة والحقيقة التي تؤشر لها جميع مجريات الاحداث على الصعيدين المحلي والاقليمي في ظل التلهف الامريكي للنفط مع توقعات بتصريح امريكي يجري الترتيب له الان ليؤكد ما نفته الحركة الشعبية او ينفي ما اكدته قوات دفاع الجنوب.

اتحاد الصحافيين العرب يطالب بوقف حكم بحبس صحافي مصري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: انضم اتحاد الصحافيين العرب إلى الحملة الواسعة لإيقاف عقوبة الحبس على الصحافيين في قضايا النشر والرأي، وكان أحدثها الحكم بحبس الصحافي عبد الناصر الزهيري الصحافي بجريدة «المصري اليوم».

وقال صلاح الدين حافظ الأمين العام للاتحاد، ان هذا الحكم يثبت مرة أخرى بأن الحكومات العربية تصر على تشديد العقوبات على الصحافيين لعرقلة اداء عملهم، مما يعد انتهاكا فاضحا لحرية الصحافة والرأي والتعبير التي هي أساس الديمقراطية.

وأضاف ان اتحاد الصحافيين العرب نبه الحكومات العربية أكثر من مرة إلى تزايد جلب الصحافيين للمحاكم، وهي ظاهرة منتشرة من المغرب والجزائر غربا إلى اليمن والعراق شرقا مرورا بمصر التي كان من المنتظر أن تبادر بإلغاء هذه العقوبة السالبة للحرية.

ولذلك فإن اتحاد الصحافيين العرب قد كلف لجنة الحريات به بإصدار تقرير عاجل حول حالات انتهاك حرية الصحافة، وأولها عقوبات حبس الصحافيين المتصاعدة. وطالب الأمين العام الحكومة المصرية والبرلمان بسرعة إقرار تعديل التشريعات القانونية لإلغاء هذه العقوبة، التي لم تعد سارية إلا في الدول المتخلفة التي تكبت حرية الرأي والتعبير.

وأكد تضامن الاتحاد مع الزميل الزهيري ونقابة الصحافيين المصريين في هذه الأزمة.